أساليب الخطاب اللغوي في شعر عُمارة اليمني
قصيدة"أيا أذنَ الأيامِ" أنموذجٌ

د.مراد رفيق البياري *

تاريخ وصول البحث: ٢٠٢١/٩/١٥م تاريخ قبول البحث:٢٠٢١/١٢/٥م

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أساليب الخطاب اللغوي في شعر عُمارة اليمني، وبيان آليات التعبير اللغوي لديه في قصيدته "أيا أذن الأيام". وقد استقامت الدراسة ضمن محاور أربعة: خطاب الاستهلال، والخطاب الإقناعي، وخطاب الأفعال، وخطاب ألفاظ القهر والمعاناة في القصيدة؛ محاولة في الكشف عن توظيف هذه الأساليب في النص الشعري عند الشاعر، وإبراز دلالتها ضمن سياقها الخطابي اللغوي في القصيدة.

الكلمات المفتاحية (خطاب، لغوي، استهلال، إقناع، أفعال، ألفاظ).

Techniques of Linguistic Discourse in the Poetry of Amara Al-Yamani

Abstract

The poem "Oh Ears of the Days" as a model

This study aims to identify the linguistic discourse techniques in the poetry of Amara Al-Yamani, and to elucidate the linguistic expression devices he has used in his poem "Oh Ears of the Days". The study was based on four areas: the initiation discourse, the persuasive discourse, the discourse of actions, and the discourse of oppression and suffering in the poem in an attempt by the researcher in this study to reveal the usage of these techniques in the poet's poetic text, and to highlight their significance within their rhetorical linguistic context in the poem.

Keywords: Speech, Linguistic, Initiation, Persuasion, Verbs, Expression.

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

المقدمة:

يُعد الوقوف على بنية الخطاب اللغوي للنص من العوامل المُلحة لدراسة المعنى وبيان المقصود من رسالة المُرسِل، ذلك أنّ الخطاب اللغوي يُكِّون الأساس الذي يتكئُ عليه مُنشِئ النص لبيان مقصده ومبتغاه من رسالته، كيف لا واللغة وسيلة المُنشئ الأولى لبناء الجملة الكلامية، وهي مدخل التواصل بين المُرسِل والمُتلقي.

فاللغة طريقة إنسانية خالصة وغير غريزية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نسق من الرموز المولدة توليدًا إراديًا، وهي وسيلة الأدب مثلما الرخام والطين هي مواد النحات[١]، ولا شك أنّ دراسة لغة الخطاب من الموضوعات التي لها أهميتها في كل مجال من مجالات الحياة، فالخطاب يسعى إلى التعبير عن مقاصد معينة، وتحقيق أهداف محددة قد لا ينبئ عنها سطحه ويحتاج الأمر إلى استجلاء أدواته اللغوية وآلياته الخطابية[٢]. فلا ينبغي أن يتوقف الخطاب عند الحدود اللسانية للجملة أو الفقرة بل أن يتجاوز ذلك بدون شك إلى المضمون والمحتوى[٣] فهو بنية لغوية تتجاوز حدود الجملة وتستدعي وجود مُتكلم ومخاطَب يكون في نية الأول التأثير في الطرف الثاني وإقناعه[٤] إذ يضعنا أمام شخص ما يتكلم فيقول شيئًا ما، فتخرج الكلمة من المعجم لتصير الكلمة في اللحظة التي يصير فيها الإنسان كلامًا، فيصبح الكلام خطابًا والخطاب جملًا. فالكلمات نقطة ضرورية لعلم العلامات وعلم الدلالة في كل حدث كلامي[٥]. وبهذا فإنّ الخطاب يلقي الضوء على كيفية تحقيق بعض الوظائف اللغوية التي يستطيع المُرسل من خلالها أن يعبر عن مقاصده وتحقيق أهدافه، مما يبرز العلاقة المتبادلة بين نظام اللغة وسياق استعمالها مُركِّزًا على اقتناص المُرسل لفرصة استثمار كافة المستويات اللغوية[٦]، وبهذا فإنّ تحليل الخطاب اللغوي يُعد من أهم الأساليب المتبعة لفهم المقصدية من النص. ولا شك أنّ فهم الأساليب الخطابية في النص يكشف لنا عن مغزى النص ومراده، وبذلك يصبح القارئ شريكًا في قراءة النص. فاللغة أداة الكاتب وبها تتبلور قدرته اللغوية وتتضح، ومن خلالها نحكم على الكاتب من تمكنه لناصية اللغة.

وبالنظر في شعر عُمارة نجد أنّ "الأسلوب الشعري عنده يتكئ على البنى التركيبية في تحقيق شعرية الخطاب، وإبداع جمالياته، وإشراك المتلقي في العملية الإبداعية وتفعيل دوره في استحضار الدال الغائب من خلال تشكيل علاقات جديدة بين المفردات، بما يلبي رغبات الشاعر في تحقيق غايات، منها ما هو معنوي يتصل بإنتاج الدلالة وتوجيه حركة المعنى، بما يتناسب مع متطلبات المقام، ومقتضيات الحال"[٧]. وقد رأت هذه الدراسة أن تشير إلى أبرز أساليب الخطاب اللغوي عند الشاعر "عُمارة اليمني*" في قصيدته" أيا أذنَ الأيامِ"[٨]؛ لتكشف عن الجوانب الدلالية لهذه الأساليب إذ يستوي المعنى ويتضح بتحليل هذه السمات الخطابية اللغوية، ويتجلى فهم دورها في إنشاء النص.

" فقد شكلت القصيدة رسالة شعرية موجهة إلى صلاح الدين وفيها محاولة لاستدرار عطفه وإثارة شفقته ونخوته ولكن بأسلوب عُمارة الخاص والناظر فيها يحس بأنّ الشاعر يجرح القلب لما فيه من زفرات وأنات"[٩]. وقد تقسمت دراستنا ضمن محاور أربعة:

أولًا: خطاب الاستهلال في القصيدة

ثانيًا: الخطاب الإقناعي في القصيدة

ثالثًا: خطاب الأفعال في القصيدة

رابعًا: خطاب القهر والمعاناة في القصيدة

أولًا: خطاب الاستهلال في القصيدة

يُعد الاستهلال مدخلًا لدراسة النص الأدبي، إذ يشكل العتبة الأولى بعد العنوان لقراءة القصد عند الكاتب، فمن خلاله يمكن لنا الوقوف على حالة الشاعر وغايته الأولى من كلامه، ولعلّ الجملة الاستهلالية التي بدأ بها الشاعر قصيدته تكشف لنا عن حاجة مُلحة عند الشاعر: وهي طلب العفو عنه واستعطاف "صلاح الدين الأيوبي". فقد استهل الشاعر قصيدته بجملة طلبية يخاطب فيها الأيام "**أيَا أُذنَ الأيامِ إنْ قلتُ فاسْمَعِي**"، إذ شكل النداء عنده حالة شعورية يرغب من خلالها في سماع الآخر له؛ ذلك أنّ النداء في عُرف النحاة "هو دعوة المخاطَب وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم"[١٠]، وجاء في الارتشاف أنّ النداء اصطلاحًا هو الدعاء بحروف مخصصة[١١] وقد أختار الشاعر لندائه الحرف "أيا" الذي خصه النحاة لنداء البعيد كما في قول الشاعر:

أيا جَبَلي نُعمانَ باللهِ خليًا

نَسيمَ الصَبا يَخلُص إليَّ نَسيمُها[١٢]

واستخدام الشاعر للحرف "أيا" الذي للبعيد فيه إشارة إلى أنّه يشعر باليأس، وأنّ صوته ربما لا يلقى أذنًا صاغية تسمع نداءه، إذ تشكّل عنده بهذا النداء أنّ الكل ابتعد عنه؛ فجاء بصيغة النداء هذه. قال ابن يعيش: "وحروف النداء ستة: يا، أيا، هيا، أي، الهمزة، الواو، فالثلاثة الأول يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للمتراخي عنهم أو الإنسان المعرض أو النائم المستثقل، فاستعملت في دعائهم لإمكان امتداد الصوت ورفعه بها"[١٣]، وإلى مثل ذلك أشار الرماني بأنّها من العوامل التي ينبه فيها المُنادى إذا كان بعيدًا منك، أو نائمًا أو متراخيًا[١٤].

إنّ استخدام الشاعر للأداة "أيا" دلت على حالة شعورية لديه تمثلت في إعراض المُنادى عنه وعدم الاستجابة لمطلبه؛ فجاء بهذه الدالة اللغوية لعلّه ينجح في مطلبه وفي إسماع الآخر له. والمتتبع لجملة النداء في القصيدة يجد تكرار هذا الأسلوب اللغوي أكثر من مرة فيها؛ إشارة من الشاعر إلى حاجته المُلحة، فتوالت جمل النداء بعد الاستهلال في أكثر من موضع بأداة لنداء البعيد أيضًا "**يَا زَارِعَ الإحْسَانِ**" **يَا رَاعِيَ الإسْلامِ**" "**يَا وَاصِلَ الأرْزَاقِ**". وبهذا تتشكل جملة النداء عنده بالانتقال من عموم

النداء إلى التخصيص، ففي الاستهلال بث شكواه للأيام والدهر "**أيا أذنَ الأيامِ**" وكأنّه بذلك يمهد لنداء آخر محملٍ بمعاني المديح والثناء لصلاح الدين الذي قرر القصاص منه، رغبة من الشاعر في أن يسمع نداءه ويعفي عنه. وبهذا تتمثل الجملة الندائية بالآتي:

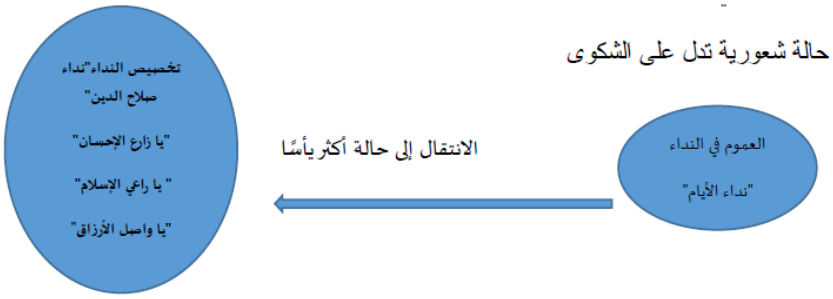

من جهة أخرى فإنّ الناظر في التركيب اللغوي يجد أنّ المنادى يتكون من المضاف والمضاف إليه وذلك يكشف لنا شدة الحاجة عند الشاعر، فقد جاء خطابه مبينًا على نمط لغوي يدل على الثبات بإضافة صيغ اسم الفاعل " **زَارِعَ الإحْسَانِ ، رَاعِيَ الإسْلامِ ، و وَاصِلَ الأرْزَاقِ** ".

وفي عُرف النحاة أنّ اسم الفاعل ما دل على حدث وفاعله جاريًا مجرى الفعل في إفادة الحدوث والصلاحية للاستعمال بمعنى الماضي والحاضر والاستقبال[١٥] غير أنّ الشاعر جاء به للدلالة على الثبوت والدوام، وإلى مثل ذلك أشار النحاة "فاسم الفاعل يدل على الثبات أو الدوام أو الاستمرار في الأزمنة المختلفة إذا أضفته إضافة محضة أو معنوية أو حقيقية فجرى مجرى الاسم الجامد"[١٦]. من جهة أخرى فإنّ استخدامه لصيغة اسم الفاعل بدلًا من الفعل يؤكد حالة الثبوت الاستمرار، وقد أشار فاضل السامرائي في حديثه عن بنية اسم الفاعل في هذه الحالة والفرق بينه وبين الفعل بقوله:" إنّ اسم الفاعل يدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه، والفعل الماضي لا يدل عليه كما يقال "فلان شرب الخمر" " وفلان شارب الخمر" فإنّه لا يفهم من صيغة الفعل التكرار والرسوخ ومن اسم الفاعل يفهم ذلك"[١٧]. إنّ استخدام الشاعر لهذا الخطاب اللغوي[١٨] تأكيد منه أنّ هذه الصفات ماثلة وحاضرة في المنادى "صلاح الدين" غير منقطعة، كل ذلك من أجل أن يصل في جمله إلى مبتغاه في العفو عنه. وبهذا تتثمل جملته الندائية لصلاح الدين بالآتي:

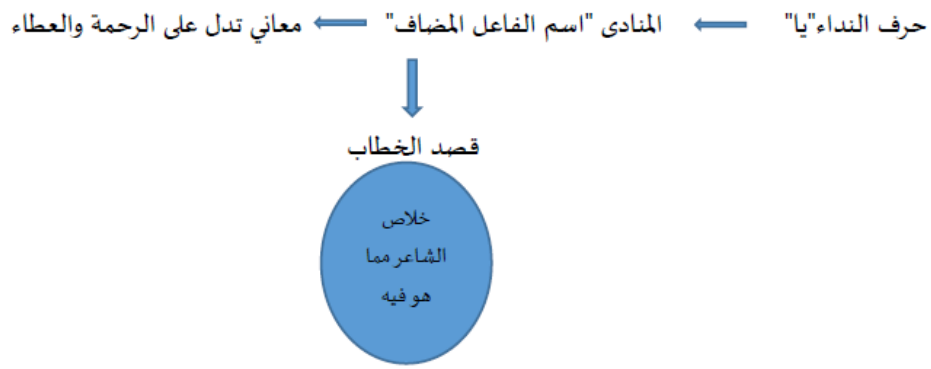

ثانيًا: الخطاب الإقناعي في القصيدة

يشكل أسلوب الإقناع في الخطاب اللغوي ركنًا أساسًا في محاولة المخاطِب أن يرفع من شأن جمله إلى مستوى مؤثر في المخاطَب، فيلجأ لتحقيق ذلك إلى أساليب لغوية تعزز هذا المقصد. وفي قصيدة "عُمارة اليمني" يلجأ الشاعر إلى خلق جمل إقناعية تحقق مبتغاه. وفيما يأتي شيء من هذه الأساليب الإقناعية التي وردت في القصيدة نوضحها ونبيّن المقصد منها:

١-النفي بـ"لا":

النفي اصطلاح نحوي يرتبط باستعمال المعاني في سياقات تركيبية بحيث يتم تجريد الجمل من حكم الوجود والإمكان[١٩]، وتمتاز "لا" النافية بالدخول على الأفعال والأسماء، وتتصل بالفعل المضارع لتنفي الحدث في أزمانه [٢٠].

شكل النفي عند الشاعر دليلًا لغويًا إقناعيًا فلجأ إليه لإثبات جملة النداء التي استهل بها القصيدة، فبعد أنّ بث شكواه للأيام وطلب منها أن تسمع نداءه لجأ إلى إثبات ضرورة السماع لمن يُنادي بجملة النفي الحجاجية " **فَلَا خَيْرَ فِي أُذُنٍ تُنَادَى فَلَا تَعِي**" محاولًا بذلك إقناع المخاطب بهذه الحجة لعلّه ينجو مما هو فيه.

ثم في حديثه عن النعيم الذي عاشه في ظل الدولة الفاطمية نجده يلجأ إلى هذا الأسلوب اللغوي باستخدام أداة النفي "لم" المكررة، إذ ينفي تزعزه ويؤكد ثباته وعدم التفاته للمال؛ لعلّه بهذا يخلق حالة العطف عند "صلاح الدين" فيشفق عليه ويدرك أنّه صاحب نعيم سابق لا يحتمل السجن والمعاناة.

وإمّا لِمَا أوْضَحْتُه من زعازعٍ

عَصفْن عَلَى دِينِي وَلَمْ أتزعزعِ

ورَدِّي ألوفَ المَالِ لَمْ أَلْتَفِتْ لَهَا

بِعَيْنِي وَلَمْ أحفَلْ وَلَمْ أتَطَلَّعِ

٢-الجملة المثبتة القائمة على السبب والنتيجة:

إنّ دراسة الجملة دراسة وصفية مُكونة من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر لا يقدم تحليلًا تتحقق فيه الكفاية وتُجاهِل المعنى الذي يبقى يفرض نفسه أثناء التحليل؛ لذا لابد أن يكون للمعنى مكانة، لأنّ انشغال البحث بالجانب التجريدي للغة منهج عقيم لا ينفذ للمعنى الحقيقي[٢١]. وعليه فإنّه يجب النظر للجملة من بنيتها العميقة التي تخدم قصد المخاطِب.

لقد تعددت الجمل القائمة على فكرة السبب والنتيجة في القصيدة على النحو الآتي:

السبب	النتيجة
فيمَّمتُ مصراً أطلبُ الجَاهَ والْغِنَى	فَنِلْتُهُمَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مُمَنَّع
وزُرْتُ مُلُوكَ النّيلِ إذْ زَادَ نيلُهُم	فأحمدَ مُرتادي وأخصبَ مَرتَعي
لِخِبْرَتِه منّي بأكرمِ مُوَدّعِ	وأوْجَى إلى سَمْعِي وَدَائِعَ شِعْرِهِ
نَشكُو غَصّة المُتوجّعِ	أتَيْنَاكَ

إنّ الشاعر بهذه الجمل يلجأ إلى مواساة نفسه وتسليتها بما كان يعيشه من نعيم في عهد الدولة الفاطمية، فقد قَدِم مصر ونال فيها العيش المنعم، وجاد عليه "ابن رُزِّيك"* لما لديه نظم مبدع. وهو بذلك يرمي إلى مقصد آخر وهو الوصول إلى عطف "صلاح الدين" لعلّه ينظر إلى حاله المترف الذي كان ينعم به فيشفق عليه ويعفو عنه[٢٢]. ولعلّ جملة السبب الأخيرة إشارة إلى طلبه الواضح في العفو عنه.

٣-الجمل الدالة على الكثرة:

يرى النحاة أنّ "كم" الخبرية بمعنى كثير[٢٣] فهي أداة للإخبار عن معدود كثير مجهول الكمية عند المخاطب[٢٤]. لقد لجأ الشاعر إلى هذا الأسلوب اللغوي في قصيدته ليدل على حالة نفسية عنده. يقول: " **وَكَمْ طَرَقَتْنِي مِن يَدٍ عَاضُدِيَّةٍ** " " **وَكَمْ مِن ضُيُوفِ البَابِ مِمّن لِسَانُهُ** " " **وَكَمْ مَاتَ نَضْنَاضُ اللِسَانِ مِن الظَمَا** " " **وَكم شَرِقَتْ بالماءِ أشداقُ الكَعِ**".

إنّ اللجوء إلى هذا الأسلوب الدال على الكثرة يكشف عن شدة المعاناة عند الشاعر، ويتجلى ذلك بإلحاق "كم" للأفعال " طرق" و "مات، شرق" الدالة على الضعف والانكسار.

٤-جملة الشرط:

الشرط في اللغة التداولية يعد من أبرز العناصر الدالة على الإقناع "وله في العربية قدرة بلاغية في إظهار الحجج إذ يتجلى الدور الحجاجي للشرط في إعطاء دلالات بهدف إقناع المخاطب"[٢٥]

وقد تجلى الشرط في القصيدة على النحو الآتي:

يلحق الشاعر نداءه للأيام بجملة شرطية طالبًا منها الاستماع إلى شكواه " **إنْ قُلْتُ فَاسْمَعِي**"

ثم يكرر شكواه متأملًا أن تفتح له الأبواب بعد أن أغلقت أمامه

سكتُّ فَقَالَت نَاطِقَاتُ ضَرورتي

إذا حلقاتُ البَابِ علِّقْنَ فأقْرَعِ

ثم ينتقل في جمله الشرطية الإقناعية ببيان ما لديه من فكر وأدب، فيرى نفسه مثل ابن المقفع، وأنّه مبدع في الشعر، وبليغ في النثر، لعله بذلك يصل بخطابه هذا إلى درجة إقناع المخاطب فيعفو عنه.

وَعِنْدِي مِن الآدابِ مَا لَو شَرَحْتُهُ
تيقّنتَ أنّي قُدوةُ ابْنِ المقفَّعِ
فَإنْ سُمْتَنِي نَظمًا ظَفِرتَ بِمُفْلِقٍ
وإنْ سُمْتَنِي نَثْرًا ظَفِرْتَ بِمُصَقعِ

ثم يكمل استخدامه لهذا الأسلوب في ذكر محاسن "صلاح الدين"

فَإنْ كُنْتَ تَرعَى الناسَ لِلفِقهِ وَحْدَهُ
فَمِنْهُ طِرازِي بَل لِثامِي وبُرقُعِي
وأقْسِمُ لَو قَالَتْ لَيالِيك لِلدُجَى
أعدْ غاربَ الجَوزاءِ قَالَ لَهَا اطلُعِي

ويتشكل عنده الإقناع بهذا الأسلوب بصورة عالية بتعليله لضرورة سماع ندائه بقوله: "فَالبَارِي يُجِيبُ إذَا دُعِي".

إنّ لجوء الشاعر إلى الأسلوب في أغراض متعددة"الشكوى، مواساة نفسه، مدح صلاح الدين" يدل على قدرة كلامية عالية عنده، فهو لم يعدم الوسيلة اللغوية للوصول إلى مبتغاه وإقناع الآخر.*

٥-جملة الاستفهام:

تنوعت أساليب الاستفهام عند الشاعر باستخدام الأدوات"كيف، ما، الهمزة"

-**كيف**: تأتي للاستفهام عن الحال، وقد تأتي بمعنى التعجب كقوله تعالى:﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم﴾[٢٦] [البقرة:٢٩]، وفي قصيدة عُمارة وردت تفيد التعجب الذي يحاول من خلاله الشاعر تعظيم أمر تركه وعدم الالتفات إلى مطلبه:

فَيَا رَاعِيَ الإسْلَامِ كَيفَ تَرَكْتَهَا
فَريقَيْ ضِياعٌ مِن عَرايَا وجُوَّعِ
فَيَا وَاصِلَ الأرْزَاقِ كِيْفَ تَرَكْتَنِي
أمُدُّ إلى نَيْلِ المُنَى كَفَّ أقْطَعِ

-**الهمزة**: إذا استعملت في الاستفهام فإنها تأتي على أوجه: منها أن يكون جهل المستفهم كقولك:"أقام زيد"، ومنها أن تكون إنكارًا كقولك: "أزيد أمرك بهذا"، ومنها أن تكون توبيخًا وقد تكون تعجبًا[٢٧]، وقد جاءت في القصيدة تفيد الإنكار:

أَلَمْ تَرْعَنِي لِلشَّافِعِيّ وَأَنْتُمُ
أجَلُّ شَفِيعٍ عِنْدَ أعْلَى مُشَفَّعِ

-**ما**: وقد ورت أيضًا بمعنى الإنكار والتعجب

فَمَا لَكَ لَمْ تُوْسِعْ عَلَيّ وتَلْتَفِتْ
إلَيّ الْتِفَاتَ المُنْعِمِ المُتَبَرِّعِ

وانقطاع الخوف عنده وعدم المبالاة عندما كان ينعم في ظل الدولة الفاطمية:

فَأَذْلَلْتُ إِذْلَالَ المُحِبِّ وَقُلْتُ مَا

أُبَالِي بِعَفوِ الطَبْعِ لَا بِالتطَبُّعِ

إنّ مجيء أدوات الاستفهام في موطن التعجب والإنكار إشارة واضحة على حالة الشاعر النفسية التي شكلت منه هذا الخطاب الاستنكاري. "فهو يتخذ من الأساليب الإنشائية وسيلة للتعبير عن أحاسيسه والإفصاح عن مشاعره، واجتذاب المتلقي للتفاعل مع تجربته"[٢٨]

ولنا هنا أن نقدم لأساليب الشاعر الإقناعية وفق الجدول الآتي:

الأسلوب	المعنى الظاهر	المعنى الإقناعي
النفي	التعليل	تأكيد لطلبه في الاستماع إلى شكواه //بيان النعيم الذي كان يعيشه
جملة السبب والمسبب	بيان ما كان فيه من نعيم //الشكوى مما هو فيه الآن	استعطاف "صلاح الدين"
الشرط	الشكوى ذكر ما لديه من قدرات في النظم والنثر مدح "صلاح الدين" وذكر مآثره التعليل	العفو عنه
جمل الكثرة	المعاناة	الشكوى
الاستفهام	التعجب والانكار	الإلحاح في العفو عنه

ثالثًا: خطاب الأفعال في القصيدة:

مما يميز العربية أنّها لم تكن لتعبر عن مراد المتكلم بأساليب جامدة، بل هي لغة متحركة تتقلب تراكيبها بمقدار ما عند المتكلم من مخزون لغوي، وهذا ما جعل أساليبها متعددة وتراكيبها متغيرة، ومن هذه التراكيب الفعل بأنواعه الثلاثة، فهو ركن مهم في بناء الأساليب اللغوية[٢٩]. ودلالة الفعل تُستخلص من التركيب الذي جاء فيه، مما يعني أنّ هناك تعالقًا بين التركيب والدلالة[٣٠]، وعليه يمكن تحديد العلاقات بين المعاني النحوية والمعاني الذهنية في استقراء دقيق للنصوص بعرض الأفعال والألفاظ على قواعد أبنيتها[٣١] وقد أشار عبد القاهر الجرجاني في الدلائل كيف أنّ للفعل صبغة على المعنى في الجملة فيرى أنّ الفعل موضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت شيئًا بعد شيء، فإذا قلت: "زيد منطلق" فقد أثبت الانطلاق فعلًا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئًا فشيئًا، وأمّا الفعل فإنّه يقصد فيه إلى ذلك فإذا قلت: "زيد ها هو ذا ينطلق" فقد زعمت أنّ الانطلاق يقع منه جزءًا فجزءًا وجعلته يزاوله ويزجيه"[٣٢]. وعليه فإنّ دراسة الفعل تعد جانبًا مهمًا من جوانب التحليل الأسلوبي للبنى التركيبية المُكونة للنصوص، فهي بُنىً متنوعة تأخذ أشكالًا وصياغات متباينة وفقًا لتباين الأساليب النحوية واللغوية التي يزخر بها النص، ويؤكد هذا تمظهر الفعل بحركيته وتغيره عبر الأزمنة والتصاريف بوصفه ملمحًا يولد ملامح أسلوبية أخرى تهم في إغناء النص بالتراكيب، وفي الوقت نفسه ينفتح فيه النص على قراءات متعددة ومتجددة وفقًا لما يحكمها من عوامل الزمن ووعي المتلقي وإدراكه مكنونات النص واحتمالات القراءة وبلاغات التأويل[٣٣]. وعليه فإنّ دراسة الأفعال بمعزل عن سياقها وبما أسندت إليه إلها يظل منقوصًا في التحليل الخطابي.

لقد جاءت الأفعال الماضية المسندة إلى ضمير المتكلم تعبر عن حالات إنفعالية عند الشاعر تماشت مع مقصده من النص الخطابي، إذ يبدأ الشاعر قصديته بفعل القول، ثم يتبعه بأفعال السؤال المسندة إلى ضمير المتكلم"**قلتُ، سألتُك، دعوناك، هاجرتُ** " ليكشف عن حاجته الملحة في بث شكواه وضرورة استماع الأيام له "**إن قُلْتُ فَاسْمَعِي**" كما يتجلى فعل القول عنده في قوله بالفعل " **شرحتُه**" " **وعِنْدِي مِن الآدَابِ مَا لَو شَرَحْتُه**"، غير أنّه يجد نفسه لما يمر به ضعيفًا في صياغة الأعذار لأهله وغلمانه فيأتي الفعل "**صُغت**" المسند إلى ضمير المتكلم دالًا على ذلك " **بِمَا صُغْتُ مِن عُذْرٍ ضَعِيفٍ مُرقَّعِ** " وبذلك ترتفع عنده وتيرة الألم.

وهذه الصيغة –الاسناد إلى ضمير المتكلم- لجأ إليها الشاعر لبيان ما عاشه وناله في ظل الدولة الفاطمية[٣٤] "**كنتُ، تيممتُ، نلتُهما، زرتُ، فزتُ، وردتُ**"وكلها كما ملاحظ أفعال دالة على النيل والفوز .

وفي متابعة هذه الأفعال نجد أنّ الشاعر قدّم لحالة التحول والخذلان التي حلت به أفعالًا دالة على هذا المعنى وتبين مدى ما حل به من قهر وألم " **تقاصرَ، باعَه، قصّرَ، أخرجَنِي، أقضَّ، طرقَتْنِي،عُلْقْن، ضاقَ، تكدرَ، ضايَقَنِي، خذلَتْني، عَصَفْن، تركَتْنِي**".

ثم يحاول الشاعر الاعتداد بما لديه من قدرات في الشعر والنثر مستخدمًا الأفعال المسندة إلى ضمير المخاطب " **سُمْتَنِي،ظَفِرْتَ**".

وبهذا يمكن لنا أن نقدم لأبرز الحقول الدلالية للفعل الماضي بالآتي:

الحقل	الأفعال الدالة عليه
الشكوى والسؤال والطلب	قلتُ،سألتك، دعوناك، هاجرتُ
حقل النعيم الذي عاشه قبل الأسر	كنتُ، تيممتُ، نلتُهما، زرتُ، فزتُ، وردتُ أدللتُ،أحمدَ،أخصبَ
التحول والخذلان	تقاصرَ، باعَه، قصّرَ، أخرجَنِي، أقضَّ، طرقَتْنِي،عُلْقْن، ضاقَ، تكدرَ، ضايَقَنِي، خذلَتْني، عَصَفْن، تركَتْنِي.
الاعتداد بنفسه	شرحتُه، سمتَني،ظفرتَ

وبالنظر إلى الأفعال المضارعة نجدها تمحورت ضمن حقلين تشابها مع بعض حقول الفعل الماضي إلى حد كبير، مما يدل على تناسق في استخدامه للأفعال في نصه الشعري حتى يصل إلى مقصده، وبذلك فقد تشكلت الحقول الدلالية للفعل المضارع على النحو الآتي:

الحقل	الأفعال
الشكوى والسؤال والطلب	تسمعين، تُنادى، لا تعي، أطلبُ، أقولُ، أشكو، نسألك، أتيناك، أصارعُ، نشكو، أرجو، أمدُّ، أريدُ
حقل النعيم الذي عاشه قبل الأسر	ولم أتزعزع، لم ألتفت، لم أتطلع

أمّا فيما يخص أفعال الأمر فقد جاءت أفعاله مناسبة لمعناها الصرفي "الدلالة على الطلب" إذ جاءت في مجملها أفعالًا تدل على الرجاء والاستعطاف" **اسمَعِي، وعِي، قُلْ، اقرعْ، وسِع، هَبْ، أعِدْ، ابذلْ، امنَعْ، ازرعْ، أطْلِقْهما، وقِّع، اصنع**"

إنّ هذا الاستخدام للأفعال بهذا النسق الدلالي يشير إلى حالة شعورية واضحة عند الشاعر قام عليه النص بأكمله. إذ يمكن القول: إنّ أفعال النص بمجملها تقوم على فكرة السؤال والرجاء يندرج تحتها مقاصد أخرى تخدم هذه المقصد الرئيس للنص.

رابعًا: خطاب القهر والمعاناة في القصيدة:

"عُرف عن الشاعر كثرة الألفاظ الدالة عنده على اليأس والانكسار والحسرة والألم لاسيما في رثائه للدولة الفاطمية، فهو يستخدم من مخزونه اللغوي هذا الحشد المركز من المفردات النابضة بهذه المعاني"[٣٥] وقد وظف الشاعر في قصديته هذه إضافة إلى الأفعال مجموعة من الألفاظ الدالة على قهره ومعاناته، ولعلّه بذلك يكمل مقصده من النص باستخدام الألفاظ اللغوية التي تعبر عن حالته ولنا هنا أن نعرض لمعاني هذه الألفاظ كما وردت في معاجم اللغة*، ثم نكشف عن توظيفها في خطاب الشاعر.

١ -ألفاظ الألم والحسرة:

-**نفثة**: النفث شبيه بالنفخ، والحية تنفث السم، والجرح ينفث الدم إذا أظهره، وفي الحديث:" اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه، ومنه قوله تعالى: ﴿ من شر النفاثات في العقد﴾ [الفلق:٤]، هن السواحر[٣٦]

ومن أمثالهم "لا بد للمصدور أن ينفث[٣٧] وهو ينفث علي غضبًا أي كأنه ينفخ من شدة غضبه، والقِدر تنفث وذلك في أول غليانها[٣٨].

-**مصدور**: يقال صدر من فلان سعال، ورجل مصدور إذا كان يسعل[٣٩] وقد ورد في الشعر

لِلصَدرِ مِنْهُ عَوِيلٌ فِيهِ حَشْرَجَةٌ

كَأَنَمَا فِي أَحْشَاءِ مَصْدُور[٤٠]

-**أَنّة**: أنّ الرجل من الوجع وأنّ الرجل يأنّ أَنًّا وأنينًا وأنّة تأوه، وفي بعض وصايا العرب عن الزوجة "لا تأخذها حنانة ولا منّانة ولا أنّانة"[٤١] ورجل أنّان كثير الأنين[٤٢] والأنين مصدر أنّ وهو صوت التوجع أو التأوه ألمًا[٤٣].

-**موجع**: وجع الشخص مرض وتألم، وجع فلان فلانًا رأسه آلمه رأسه[٤٤] والوجع المرض[٤٥]، والوجع كلمة واحدة اسم يجمع المرض كله[٤٦].

لقد عبر الشاعر عن هذه المعاني بصورة مكثفة في جملة شعرية واحدة دالة على شدة ما يعانيه من ألم جراء ما حل فجمع بين النفثة، والمصدور، والأنة، والوجع:

أيَا أُذُنَ الأيّام إنْ قُلْتُ فَأَسْمِعِي

لِنَفْثَةِ مَصْدُورٍ وَأَنَّةِ مُوجَعِ

-**غصة**: غص ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب وغصة الموت سكرته[٤٧] وغص الموضع بالقوم إذا امتلأ بهم[٤٨]. وقد عبر الشاعر عن هذا المعنى في قوله:

وَلَمّا أَغَصَّ الرِيقُ مَجْرى حُلُوقِنَا

أَتَيْنَاكَ نَشْكُو غَصَّةَ المُتَوَجِّعِ

فجاء اللفظ "غص" مكررًا مرة بهيئة الفعل، ومرة بلفظ غصة المقترنة مع الشكوى والوجع.

-**مصدوع**: المصدوع أي المشقوق[٤٩] والصدع الشق[٥٠] وصدع النهر شقه وتصدع القوم تفرقوا[٥١]

ففي حديث الشاعر عن همه ووجع فؤاده أشار إلى هذا المعنى بقوله:

ظُلَامَةُ مَصْدُوعِ الفُؤَادِ

إنّ اختيار الشاعر لكلمة "الفؤاد" المقرونة بالصدع تدل على امتلاكه لناصية اللغة، إذ يرد معنى الفؤاد في حالات الحزن والقهر قال تعالى:﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغًا﴾ [القصص:١٠] فقد جاء اللفظ مناسبًا والحالة التي فيها أم موسى.

٢-ألفاظ غدر الزمان واجتماع المصائب

-**خطب**: الخطب هو الشأن أو الأمر وهو أمر طارئ يتطلب التفاتًا خاصًا وهو جمع للذهن والهمة في مواجهته، وقال الراغب: الخطب الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب وسمي كذلك لشغله مَن ينزل بهم[٥٢]

والعرب لا تكاد تقول الخطب إلا في الأمر الجليل قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿قال ما خطبكم أيها المرسلون﴾ [الذاريات: ٣١] أي الأمر الجليل الذي جئتم به[٥٣].

لقد نالت الأيام من الشاعر واشتدت أمور الحياة عليه وتعاظمت فجاء معبرًا عن هذا المعنى بقوله:

تَقَاصَرَ بِي خَطْبُ الزَمَانِ وَبَاعُهُ

فَقَصَّرَ عَنْ ذَرعِي وَقَصَّرَ أَذْرُعِي

-**النائبات**: جمع مفرده نائبة ويجمع على نوائب بمعنى المصيبة الشديدة وما ينزل بالمرء من الكوارث المؤلمة وفي المثل"أخوك سيفك إن نابتك نائبة"[٥٤] وهي الضرر العظيم ينزل بالإنسان[٥٥]

فقد أحس الشاعر بما حل به من نائبات:

مُلُوكٌ رَعَوا لِي حُرْمَةً صَارَ نَبْتُهَا

هَشِيمًا رَعَتْهُ النَائِبَاتُ وَمَا رُعِي

-**سيئات**:ساء فعل ماض بمعنى بئس[٥٦] وساء الشيء قبح[٥٧] والسوأ نعت لكل شيء رديء، وأساء فلان خياطه وتقول: ساء ما فعل فلان صنيعًا أي قبح صنيعه[٥٨]

يقف الشاعر حائرًا أمام ما حل به فهو لايدري ما سبب ذلك هل من حسنات الدهر أم من سيآته، إنّ هذه الحالة تدل على هول ما أصاب الشاعر حتى أصبح غير قادر على تمييز الأمور

أَمِن حَسَنَاتِ الدَّهرِ أَمْ سَيِّآتِهِ

رِضَاكَ عَن الدّنْيَا بِمَا فَعَلَتْ مَعِي

-**كارهًا**:الكره ما أرغم الإنسان وهو غير محبب إليه ومنه المشقة ومنه قوله تعالى:﴿حملته أمه كرهًا ووضعته كرهًا﴾ [الأحقاف: ١٥][٥٩] والكريهة النازلة والشدة في الحرب[٦٠] والكره بالفتح المشقة وبالضم القهر وقيل بالفتح[٦١].

وقد جاء هذا المعنى عند الشاعر في موطن الإجبار على فعل ما لا يرغب:

سَأَلْتُكَ فِي دَيْنٍ لَيَالِيك سُقَنْهُ

وَأَلزَمَتْنِيهِ كَارِهًا غَيرَ طَيِّعِ

٣-ألفاظ الضعف والانكسار

-**ضعيف**: الضعف الهزال والوهن وفقد القدرة على النشاط وهو ضد القوة[٦٢] وضعف بمعنى مرض ونحل وهزل وضمر[٦٣]، والرمح والعود ضعف فهو خوار[٦٤].

الشاعر لم يعد قادرًا على صياغة الأعذار، وأحس بضعف ما يقدمه فعذره كالثوب المرقع غير مجدٍ

أعَلّلُ غِلْمَانِي وَخَيلِي وَنُسْوَتِي

بِمَا صُغْتُ مِنْ عُذْرٍ ضَعِيفٍ مُرَقَّعِ

٤-ألفاظ الفقر والحاجة:

-**جوع**: الجوع خلو المعدة من الطعام أو الحاجة إلى الطعام، وهو ضد الشبع[٦٥].

-**عرايا**: عري الشخص نُزع عنه الثياب وما يستره، وعراه أمام الناس فضحه وكشف أسراره، وعرى الإناء نزع ما يغطيه وجعله مكشوفًا[٦٦]، وفرس عري ليس عليه سرج[٦٧]،والعرى الساحة والفناء سمي عرى لأنّه عرِي من الأبنية والخيام[٦٨]

عبر الشاعر عن هذين المعنيين بجملة واحدة ليدل بهما على شدة حاجته

فَيَا رَاعِيَ الإِسْلَامِ كَيفَ تَرَكْتَهَا

فَرِيقَيْ ضِياعٌ مِن عَرايَا وجُوَّعِ

-**مرقع**: رقع الثوب رقعًا والأمر أصلحه[٦٩] وهو يدل على سد خلل بشيء، ويقال رقَعه إذا هجاه وقال فيه قبيحًا، كأن ذلك صار كالرقعة في جسده، وأرى فلانًا مترقعًا أي موضع للشتم[٧٠]، ورجل رقيع هو الذي يتمزق عليه رأيه وأمره[٧١].

إنّ تشبيه الشاعر لأعذاره بالثوب المرقع إشارة إلى الحالة الذهنية التي يعيشها، فجاء كلامه موافقًا لما يحس به، وعليه فقد جاء التشبيه بهذا اللفظ "مرقع" موحيًا بقلة حيلته وفقره.

-**الديون**: دان الرجل اقترض وصار عليه دَين[٧٢]، وكل شيء لم يكن حاضرًا فهو دَين، ورجل مديون قد ركبه دَين، ورجل دائن عليه دَين

قَالَتْ أَمَيْمَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا

وَأَرَاكَ ذَا هَمٍ وَلَسْتَ بِدَائِنِ[٧٣].

بعد أن كان الشاعر يعيش في نعيم ورخاء أصبحت حالة معدمة فقيرة يطلب الآخرين ما عندهم حتى اجتمعت عليه الديون وضايقه الطالبون " فواصل شرح حاله والبؤس والعوز"[٧٤]

وَضَايَقَنِي أَهْلُ الدُيُونِ فَلَمْ يَكُنْ

سُوى بَابِكُم مِنْهُ مَلَاذِي وَمَفْزَعِي

-**نضناض**: نض الماء من العين نبع أو سال قليلًا قليلًا و أخرج رشحًا كما يخرج من حجر[٧٥]

-**الظمأ**: فلان يظمأ ظمأ إذا اشتد عطشه[٧٦] والظمأ يدل على ذبول وقلة ماء، ومن ذلك الظما غير مهموز[٧٧]

عبر الشاعر بهذين المعنيين عن شدة الحاجة لديه، وكأنّه أصبح فاقدًا لأبسط ما يجعله قادرًا على الاستمرار إذ يشعر بدنو أجله ونهايته

وَكَمْ مَاتَ نَضْناضُ اللِسَانِ مِن الظَمَا

وَكَم شَرِقَتْ بِالمَاءِ أشْدَاقُ ألْكَعِ

-**جبر**: جبر العظم أصلح كسره، وجبر الأمر أصلحه وقومه[٧٨] وجبرت فلانًا فاجتبر أي نزلت به فاقة فأحسنت إليه[٧٩] جبرت الرجل من فقره أغنيته[٨٠]

يحاول الشاعر في هذا المعنى استعطاف "صلاح الدين" فطالبه بذلك من خلال جمعه لأكثر من لفظة دالة على القهر والمعاناة"، ظلامة، المصدوع، الفؤاد، جبر المصدع"

ظُلامَةُ مَصْدُوعِ الفُؤَادِ فَهَل لَهُ

سَبيلٌ إلَى جَبْرِ الفُؤادِ المُصدَّعِ

٥-ألفاظ الظلم:

-**ظلامة**: الظلامة والظليمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم[٨١]، والظلم الميل عن القصد، والعرب تقول الزم هذا الصوب ولا تظلم عنه أي لا تَجُرْ عنه[٨٢]

لا شك أنّ الشاعر في حاله هذه يحاول أن يقدم جميع الأعذار التي تنجيه مما هو فيه، وتعبيره عن ظلمه ما هو إلا وسيلة من وسائل الاستعطاف التي وظفها في قصيدته

ظُلامَةُ مَصْدُوعِ الفُؤَادِ فَهَل لَهُ

سَبيلٌ إلَى جَبْرِ الفُؤادِ المُصدَّعِ

٦-ألفاظ الخوف والفزع:

-**مفزعي**: الفزع الذعر[٨٣] وهو الخوف يقال فزعت منه أي خفت، ورجل فزع،وفزع إليه أي لجأ إليه[٨٤]

-**ملاذي**: ملاذ اسم مكان ملجأ وحصن[٨٥] ولاذ الرجل بالجبل وهو الالتجاء[٨٦] ولاذ به إذا التجأ إليه وانضم واستغاث[٨٧]

لقد اشتدت حالة الشاعر جراء ما تكالبت عليه أمور الحياة وما حل به من فقر، واجتمعت عليه الديون فما كان منه إلا أن يطلب العفو والغنى من "صلاح الدين"

وَضَايَقَنِي أهْلُ الديُونِ فَلَمْ يَكُنْ

سُوى بَابِكُم مِنْهُ مَلَاذِي وَمَفْزَعِي

-**مصرعي**: المصرع المكان الذي يقتل فيه من حكم عليه الموت[٨٨] والمصرع مكان الصرع والقتل[٨٩]

لقد أحس الشاعر بدنو أجله واقترابه فقد عبر عن ذلك صراحة بقولة:

كَأنّي بِهَا مِنْ أهْلِ فِرْعَونَ مُؤمِنٌ

أصَارِعُ عَنْ دِينِي وَإنْ حَانَ مَصْرَعِي

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة في أساليب الخطاب اللغوي في قصيدة "**أيا أذنَ الأيام**" لعُمارة اليمني، نجمل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

جاء الاستهلال بجملة النداء في بداية القصيدة، وبالنداء المقرون بنداء اسم الفاعل المضاف موافقًا للحالة الشعورية عند عُمارة اليمني. وشكل النفي عنده دليلًا لغويًا إقناعيًا، فلجأ إليه لإثبات جملة النداء التي استهل بها القصيدة. ومما يلاحظ أنّ الشاعر حاول أن يقدم جملًا قائمة على السبب والنتيجة لجأ من خلالها إلى مواساة نفسه وتسليتها بما كان يعيشه من نعيم في ظل الدولة الفاطمية، وهو بذلك يرمي إلى مقصد آخر وهو الوصول إلى عطف "صلاح الدين" لعله ينظر إلى حاله المترف الذي كان ينعم به فيشفق عليه ويعفو عنه. ومن جانب آخر لجأ الشاعر إلى الأسلوب الدال على الكثرة في خطابه اللغوي باستخدام الأداة"كم" الذي يكشف عن شدة معاناته، ووظف أسلوب الشرط في في أغراض متعددة"الشكوى، مواساة نفسه، مدح صلاح الدين" ،وهذا يدل على قدرة كلامية عالية عنده، فهو لم يعدم الوسيلة اللغوية للوصول إلى مبتغاه وإقناع الآخر.كما جاءت أدوات الاستفهام في موطن التعجب والإنكار إشارة واضحة على حالة الشاعر النفسية التي شكلت منه هذا الخطاب الاستنكاري. .

وفي جانب الأفعال تنوعت الصيغ المستعملة لها في أنواعها ضمن حقول دلالية دالة على إحساس الشاعر وحالته الانفعالية، وقدّم الشاعر في القصيدة فضلًا عن الأفعال ألفاظًا دالة على معاناته وقهره وظفها في سياقات تدل على امتلاكه للغة خطابية عالية. وعليه فإنّ جميع ما قدمه الشاعر من أساليب لغوية ينطوي تحت هدف رئيسي معلن ألا وهو استعطاف الآخر.

وربما تشابهت معاني الشاعر في هذه القصيدة مع ما قدمه من معان في قصيدته في رثاء الدولة الفاطمية التي تناولها بالتحليل الباحث أنس الفقي. مما يدل على معاناة الشاعر وحزنه على ذهاب الدولة الفاطمية لما كان ينعم به في كنفها، وقد أشار الشاعر إلى مثل ذلك في قصيدته "أيا أذن الأيام" أيضًا.

وبعد، فإنني أرى أنّ مثل هذه الدراسات قد تكشف عن الجوانب الدلالية والنفسية لدى الكاتب، وتوضح طرائقه في الخطاب اللغوي وتبيّن كيف جاءت هذه الأساليب لخدمة مقصده من الخطاب. وإن كان يحق لي فإنني أوصي بمثل هذه الدراسات، وألا تقتصر الدراسات اللغوية والنحوية للنصوص على الجانب النظري فقط، بل تتجاوز ذلك إلى حدود الدلالة والمقصد الذي يريده الكاتب.

المصادر والمراجع:

-أبو غنيمة، محمد، الفعل المضارع ودلالته الزمنية، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ٢٠١٣م المجلد ١٠، العدد١٩.

-الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، تحقيق رجب عثمان، مطبعة المدني، مصر، ١٩٨٨م،ط١.

-بوخاري، الأمين، دلالة الفعل في القرآن الكريم سورتا البقرة والأعراف أنموذجًا، جامعة فرحات عباس، رسالة جامعية،٢٠١٢م

-البياري، مراد، التشكيل اللغوي في شعر تميم البرغوثي –قصيدة في القدس أنموذجًا، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد ٢١،العدد ٢.

-الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

-حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر،ط٣.

-حمربط، جلول، دلالات أبنية الأفعال في لامية العرب للشنفرى، جامعة وهران، رسالة جامعية،٢٠١٥م.

-الخلاوي، عبد الرحيم، في الخطاب وتحليل الخطاب، موقع الحوار المتمدن، العدد٢٩٧٩، موقع الشبكة العنكبوتية.

-رابح، يونس، اللغة والخطاب في فلسفة بول ريكور، جامعة منتوري، الجزائر، رسالة جامعية، ٢٠٠٨م

-الرماني، معاني الحروف، تحقيق عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، جدة ، ١٩٨١م،، ط٢.

-الزجاجي، حروف المعاني، تحقيق علي عبد الحميد، مؤسسة الرسالة، الأردن، ١٩٨٦م، ط٢.

-الزعبلاوي، صلاح الدين، دراسات في النحو، ج١، ص٢٤٩"الكتاب مرقم آليًا".

-السامرائي، فاضل، معاني النحو، دار الفكر،عمان، ٢٠٠٠م، ط١.

-السليني، ميلاد، التكثير في العربية ، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، ٢٠١٥م، العدد٣.

-السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

-الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية دار الكتاب الجديد، ليبيا،٢٠٠٣م ط١.

-صالح، أحمد ، جامعة دمار، رسالة جامعية ٢٠٠٨م

-صغير، سعدية، الحمولة الدلالية في الفعل، مقال بتاريخ ٢٠١١م.

-الضبيبي، علي، أعظم مرثية قيلت في سقوط الدول، ٢٠٢٠م، مقال على الشبكة العنكبوتية.

-عايش، شادي، دلالة اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أنموذجًا، جامعة الشرق الأوسط، رسالة جامعية، ٢٠١٢م.

-عبداوي، أسماء، دلالة الجملة العربية بين الوصف التقريري والوصف التفسيري، المجلس الأعلى للغة العربية،٢٠١٩م، العدد٤٤.

-عبد الرزاق، كمال، حركية الفعل ودلالته على الزمن-دراسة أسلوبية في كافوريات المتنبي-مجلة كلية التربية الأساسية، ٢٠٠٩م.

-عبد العباس، أحمد، لا النافية بين العموم والخصوص دراسة دلالية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، الإمارات، ٢٠١٩م، العدد٤٥.

-عدناني، محمد، تداولية النفي والإثبات في اللغة العربية، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، ٢٠١٥م، العدد ٢.

-عمايرة، حنان، إستراتيجيات الخطاب اللغوي في قصيدة لا تصالح لأمل دنقل، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠١٧م.

-عمرة، أحلام، تداولية الخطاب واستراتيجية التواصل اللغوي في الخطاب الديني، جامعة مولود معمري، الجزائر، رسالة جامعية، ٢٠١٨م.

-عيسى، فارس، النفي اللغوي بين الدلالة والتركيب في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة اليرموك، رسالة جامعية، ١٩٩٤م.

-الغاني، سعيد، اللغة والخطاب الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٣م.

-الفقي، أنس، قصيدة عمارة اليمني في رثاء الدولة الفاطمية بين التحليل الأدبي والرؤية التاريخية، مجلة مصر للدراسات الإنسانية، مجلد١،العدد٢.

-ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق، محمد باسل سود العيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١.

-ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبد اللطيف محمد، السلسلة التراثية.

-يسعد، أسماء، الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات الخيام ، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، رسالة جامعية،٢٠١٧م.

-ابن يعيش، شرح المفصل، المطبعة المنيرية.

-اليمني، عُمارة، النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، اعتنى بتصحيحه هرتويغ درنبُرغ، مطبعة مرسو، باريس.

الهوامش:

1-الغانمي،سعيد، اللغة والخطاب الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٣م، ص١٢،ص٣٠.١

2-عمايرة،حنان، إستراتيجيات الخطاب اللغوي في قصيدة لا تصالح لأمل دنقل، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠١٧م،ص٢٦٤.

3-الخلاوي، عبدالرحيم، في الخطاب وتحليل الخطاب، موقع الحوار المتمدن، العدد٢٩٧٩ ، موقع الشبكة العنكبوتية

4-عمرة، أحلام، تداولية الخطاب وإستراتيجية التواصل اللغوي في الخطاب الديني، جامعة مولود معمري، الجزائر، رسالة جامعية، ٢٠١٨م، ص١٢

-5رابح، يونس، اللغة والخطاب في فلسفة بول ريكور، جامعة منتوري، الجزائر، رسالة جامعية، ٢٠٠٨م.

-6 الشهري،عبد الهادي، إستراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية-دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط١، ٢٠٠٣م، ص٣٨

*عُمارة اليمني: عُمارة بن علي بن زيدان الحكمي المذحجي اليمني، أبو محمد، نجم الدين: مؤرخ ثقة، وشاعر فقيه أديب، من أهل اليمن. ولد في تهامة ورحل إلى زبيد سنة ٥٣١ هـ وقدم مصر برسالة من القاسم بن هشام "أمير مكة" إلى الفائز الفاطمي سنة ٥٥٠هـ في وزارة " طلائع ابن رزيك " فأحسن الفاطميون إليه وبالغوا في إكرامه، فأقام عندهم، ومدحهم. ولم يزل مواليا لهم حتى دالت دولتهم وملك السلطان " صلاح الدين " الديار المصرية، فرثاهم عُمارة واتفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين، فعلم بهم فقبض عليهم وصلبهم بالقاهرة، وعُمارة في جملتهم. له تصانيف، منها " أرض اليمن وتاريخها " و " النكت العصرية، في أخبار الوزراء المصرية " وفيه كثير من أخباره، تحدث بها عن نفسه، وقصائد ومختارات أوردها من شعره ونثره. ينظر: الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥،ج٥،ص٣٧، "المكتبة الشاملة موافق للمطبوع".

* معظم الدراسات التي تحدثت عن عُمارة اليمني-فيما اطلعت عليه- تناولت حياته وعلمه وشعره وآثاره بصورة عامة، أو كانت للدراسة الفنية، ولم تُخصص لدراسة نص محدد دراسة لغوية. منها: عُمارة اليمني، ذو النون المصري، مكتبة النهضة، مصر،١٩٦٦م. عُمارة اليمني –حياته وشعره، سميرة سلامي، جامعة دمشق، رسالة جامعية، ١٩٨٢م ومن خلال تتبعنا لدارستها تناولت الباحثة أغراضه الشعرية وخصائصه الأدبية. شعر عُمارة اليمني –دراسة فنية، محمد يحيى السيد، جامعة القاهرة، رسالة جامعية ،٢٠١١م. شعر عُمارة اليمني، أحمد صالح، جامعة ذمار، رسالة جامعية ٢٠٠٨م. وقد درس الباحث فيها المستوى الإيقاعي ومستوى الصورة الشعرية، والمستوى التركيبي والأساليب الطلبية في شعره ، وبالاطلاع على نتائج الدراسة وفهرسها اللذين توفرا لدي فإنّ الباحث لم يخصص الدراسة لقصيدة محددة بل لشعر عُمارة بصورة عامة. عمارة اليمني، عصره وشعره مع تحقيق ديوانه، حسن الطهراني، رسالة جامعية ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة عين شمس. ومهما يكن فإن مثل هذه الدراسات على أهميتها تبقى دراسات عامة عن الشاعر وخصائص شعره وغير متخصصة في نص شعري محدد، وأرجو أن تقدم دراستي شيئًا جديدًا عن الخطاب اللغوي عند الشاعر في قصيدته "أيا أذن الأيام". ومن الدراسات التي تناولت حالة الحزن والقهر عند الشاعر" قصيدة عمارة اليمني في رثاء الدولة الفاطمية بين التحليل الأدبي والرؤية التاريخية، أنس الفقي، مجلة مصر للدراسات الإنسانية، مجلد١،العدد٢ حيث وقف الباحث على تحليل الحالة الشعورية للشاعر من خلال أسلوبه اللغوي في رثائه للدولة الفاطمية. ولعلّ هذا يتشابه مع واقع قصيدتنا الدالة على الحالة الشعورية الصعبة لدى الشاعر في استعطافه لصلاح الدين وقد أشرنا إلى بعض مواطن هذا التشابه في دراستنا هذه.

-7صالح، أحمد ،جامعة ذمار، شعر عُمارة اليمني، رسالة جامعية ٢٠٠٨م،ص١٠

8-اعتمدنا القصيدة الواردة في كتاب عُمارة اليمني، النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، اعتنى بتصحيحه هرتويغ درنُبرغ، مطبعة مرسو، باريس، ينظر القصيدة ص٢٨٧-٢٩١.

- 9 عُمارة اليمني –حياته وشعره، ص١٩١،ص٢٢٣

-10حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط٣، ج٤، ص١

- 11الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، تحقيق رجب عثمان، مطبعة المدني، مصر، ١٩٨٨م،ط١،ص٢١٧٩.

- 12ينظر:ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبداللطيف محمد، السلسلة التراثية،ج١، ص١٥٥.

- 13ابن يعيش، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، ج٨، ص١١٨

- 14الرماني، معاني الحروف، تحقيق عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، جدة ، ١٩٨١م،، ط٢،ص١١٧

15ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق، محمد باسل سود العيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١، ص٣٠١

16-الزعبلاوي، صلاح الدين، دراسات في النحو، ج١، ص٢٤٩"الكتاب مرقم آليًا". وينظر: عايش، شادي، دلالة اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أنموذجًا، جامعة الشرق الأوسط، رسالة جامعية، ٢٠١٢م، ص٢٢. ١ الرماني، معاني الحروف، تحقيق عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، جدة ، ١٩٨١م،، ط٢،ص١١٧

-السامرائي، فاضل، معاني النحو، دار الفكر، عمان،٢٠٠٠م، ط١،ج٣،ص١٧٦. ١٧

18- أشار الباحث أنس الفقي في تحليله للمشهد الثالث لقصيدة عُمارة في رثاء الدولة الفاطمية إلى دور النداء في الدلالة على حالة الشاعر، ص٣٨.

19-عدناني، محمد، تداولية النفي والإثبات في اللغة العربية، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، ٢٠١٥م، العدد ٢،ص٢٢٩.

20-عيسى، فارس، النفي اللغوي بين الدلالة والتركيب في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة اليرموك، رسالة جامعية، ١٩٩٤م، ص١٦١.

21-عبداوي، أسماء، دلالة الجملة العربية بين الوصف التقريري والوصف التفسيري، المجلس الأعلى للغة العربية،٢٠١٩م، العدد٤٤، ص٢٠٠.

*طلائع بن رزيك٤٩٥ - ٥٥٦ هـ/ ١١٠٢ - ١١٦٠ م، الملقب بالملك الصالح أبي الغارات. وزير عصامي يعد من الملوك، أصله من الشيعة الإمامية في العراق، قدم مصر فقيراً، فترقى في الخدم حتّى ولي منية ابن خصيب من أعمال الصعيد المصري ، وسنحت له الفرصة فدخل القاهرة بقوة فولي وزارة الخليفة الفائز الفاطمي سنة ٥٤٩ هـ ينظر: بوابة الشعراء، موقع على الشبكة العنكبوتية.

22- ينظر: قصيدة عمارة اليمني في رثاء الدولة، ص٣٣.

23-السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢،ص٥٠١.

24-حسن، عباس، النحو الوافي ج٤،ص ٥٧٢. وينظر: السليني، ميلاد، التكثير في العربية ، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، ٢٠١٥م، العدد٣،ص١٠٥.

25-يسعد، أسماء، الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات الخيام ، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، رسالة جامعية،٢٠١٧م،ص٥٦.

26-وينظر: الزجاجي، حروف المعاني، تحقيق علي عبد الحميد، مؤسسة الرسالة، الأردن، ١٩٨٦م، ط٢،ص٣٥.

27-الرماني، معاني الحروف، ص٣١-٣٢

*أشار أنس الفقي إلى استخدام عُمارة إلى أسلوب الشرط في قصيدته في رثائه للدولة الفاطمية.ص٦٠

28- أحمد صالح، شعر عُمارة اليمني،ص١١.

29-أبو غنيمة، محمد، الفعل المضارع ودلالته الزمنية، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، ٢٠١٣م المجلد ١٠، العدد١٩،م،ص٢٢٩.

30-صغير، سعدية، الحمولة الدلالية في الفعل، مقال بتاريخ ٢٠١١م، ص٢٢٦.

31-حمربط، جلول، دلالات أبنية الأفعال في لامية العرب للشنفرى، جامعة وهران، رسالة جامعية،٢٠١٥م،ص٤.

32-الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، تحقيق، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة،ص١٧٤. وينظر: بوخاري، الأمين، دلالة الفعل في القرآن الكريم-سورتا البقرة والأعراف أنموذجًا، جامعة فرحات عباس، رسالة جامعية،٢٠١٢م،ص١٣.

33- عبد الرزاق، كمال، حركية الفعل ودلالته على الزمن- دراسة أسلوبية في كافوريات المتنبي- مجلة كلية التربية الأساسية، ٢٠٠٩م، العدد ٥٩، ص١٠٢. وينظر: البياري، مراد، التشكيل اللغوي في شعر تميم البرغوثي –قصيدة في القدس أنموذجًا، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد ٢١،العدد ٢،ص٢٧٤.

34- ينظر: قصيدة عمارة اليمني في رثاء الدولة الفاطمية،ص٣٥-٤٣. حيث قدم الباحث في دراسته صورة للأفعال المتصلة بتاء الفاعل في قصيدة عُمارة في رثائه للدولة الفاطمية، وربما يتشابه ذلك مع ما قدمه في قصيدته "أيا أذن الأيام". وينظر:ص٥٣ حيث تحدث عن واقعه الأليم بعد غياب الدولة الفاطمية.

35-قصيدة عمارة اليمني في رثاء الدولة الفاطمية،ص٣٠-٣١. فقد قدم الشاعر دراسة تحليلية بيّن فيها الألفاظ الدالة على مثل هذه المعاني عند الشاعر في رثاء الدولة الفاطمية. وربما يتطابق هذا مع الحالة الشعورية عنده في قصيدة" أيا أذن الأيام"٥.

***المعاجم الوارد ذكرها في دراسة ألفاظ القهر والمعاناة في القصيدة هي من موقع المكتبة الشاملة الموافقة في ترقيمها للمطبوع.**

36-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت،ط٣،ج٢،ص١٩١- ١٩٢.

37 -ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ج١، ص٤٢٩.

38 -ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،ج١٠،ص١٦٥.

39 -ابن سيده، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط١،ج١،ص٤٧٧.

40 - الزمخشري ،أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١،ص٦٨٦.

41-ابن منظور، لسان العرب، ج١٣،ص٢٨

42-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط٨،ج١،ص١١٧٧.

43-مختار، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،٢٠٠٨م،ج١،ص١٣٣.

44- معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣،ص٢١٩٤.

45- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٧م، ط٤،ج٣،ص١٢٩٤.

46-ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٩٧٩م،ج٦،ص٨٨.

47 - معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢،ص١٦٢٣.

48 - جمهرة اللغة،ج١،ص١٤٢.

49-معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢،ص١٢٨٠.

50 - الرازي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت،١٩٩٩م،ج١،ص١٧٤.

51- الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠١م،ط،ج٢،ص٦.

52-حسن، محمد، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة،٢٠١٠،ط١،ج١،ص٥٧٧.

53-العوتبي،سلمة،الإبانة في اللغة العربية، تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة،مسقط،١٩٩٩م،ط١،ج١،ص٤٦٢.

54 - معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣،ص٢٣٠٠.

55 -قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس،١٩٨٨م،ط٢،ص٤٧١.

56 - معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢،ص١١٢٨.

57 -ابن القطاع، كتاب الأفعال، عالم الكتب،١٩٨٣،ط١،ج٢،ص١٥٦.

58-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي، مكتبة الهلال،ج٧،ص٣٢٧.

59 - معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣،ص١٩٢٥.

60 - ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم،ج٤،ص١٣٧.

61 -الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت،ج٢،ص٥٣٢.

62 - معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢،ص١٣٦٢.

63 -آن دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد النعَيمي و جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام،العراق،٢٠٠٠م،ج٦،ص٥١٣.

64 -رضا، أحمد، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة،بيروت،ج٢،ص٣٥٠.

65 - مختار الصحاح،ج١،ص٦٤.

66 - معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢،ص١٤٩٠.

67 - مختار الصحاح،ج١،ص٢٠٧.

68 -الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي،بيروت،٢٠٠١م،ط١،ج٣،ص١٠٠.

69-كتاب الأفعال،ج٢،ص٤٦.

70-مقاييس اللغة،ج٢،ص٤٢٩.

71-أساس البلاغة،ج١،ص٣٧٦.

72-معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١،ص٧٩٥.

73-العين،ج٨،ص٧٢.
74-الضبيبي، علي، أعظم مرثية قيلت في سقوط الدول،٢٠٢٠م، مقال على الشبكة العنكبوتية.
75-الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج١٩،ص٧٢.
76-تهذيب اللغة، ج١٤، ص٢٨٨.
77-مقاييس اللغة، ج٣،ص٤٧٠.
78-معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١،ص٣٤٠.
79-العين،ج٦،ص١١٦.
80-كتاب الأفعال،ج١،ص١٥٧.
81-الصحاح، ج٥،ص١٩٧٧.
82-لسان العرب، ج١٢، ص٣٧٣.
83-مختار الصحاح، ج١،ص٢٣٩.
84 -اليمني،نشوان، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر،بيروت،١٩٩٩م،ط١،ج٨،ص١٨٠.
85-معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣،ص٢٠٤٧.
86 -الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج٢،ص٥٦٠.
87-لسان العرب،ج٣،ص٥٠٨.
88 - تكملة المعاجم العربية،ج٦، ص٤٣٧.
89-معجم متن اللغة، ج٣، ص٤٤٥.